



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس جوامع الأخبار

شرح الشيخ محمود الراعوش حفظه الله

المستوى الثاني

الدرس رقم (41)

التاريخ: الاثنين 06/شعبان/1441 هـ

30/آذار/2020 م

شرح الحديثين (٩٨ ، ٩٩) والخاتمة.

• ◇ ملخص الدرس:

❁ الحديث (٩٨): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» متفق عليه.

◆ هذا مثلٌ معناه أن النَّاسَ كثيرٌ ولكنَّ المرضيَّ منهم الكاملَ الأوصافَ قليلٌ كقَلَّةِ الرَّاحِلَةِ في الإبلِ المائةِ أو أكثر.

◆ وشبه المرضيَّ منهم بالراحلة من الإبل وهو: (المروّضُ السَّهْلُ، القويُّ القادرُ على حمل الأحمال في الأسفار). ◆ ويطلق لفظُ " الرَّاحلة " على الذكر والأنثى، لأن الهاء للمبالغة وليس للتأنيث، كقولك: " رجلٌ علامة ".

◆ ووجهُ الشبه بينهما أمران: القوةُ وسهولةُ الجانب.

فالمعنى: أنَّ القويَّ الأمين الذي يُعتمدُ عليه، واللينَ في العشرة قليلٌ في الناس، كالرَّاحِلَةِ المروّضِ قليلٌ في الإبل.

◆ وهذا التشبيهُ جامعٌ لصورٍ ومعاني عديدة؛ منها:-

1 ◆ أنَّ أنفعَ النَّاسِ للنَّاسِ قليلٌ.

2 ◆ ومنها أن المرادَ منه القرونُ المذمومةُ التي جاءت بعد القرون الثلاثة الفاضلة؛ الذين تقلَّ فيهم الأمانةُ وحسنُ المعاملة، ويكثرُ فيهم الجهلُ، فلا تستكثرُ من صحبتهم، وانتقِ لنفسك صاحباً قوياً أميناً ليتنا إن وجدته، لأن هذا ما يميّزُ به الرَّاحِلَةُ من الإبل.

3 ◆ ومنها ألا تغترَّ بالكثرة إذا كانت على باطل فلا خيرَ فيها.

4♦ ومنها أن من يصلح للوظائف الشرعية والديوية الكبيرة العامة قليل، وهذا فيه إرشاد لمجموع الأمة أن يسعوا جاهدين لكفاية المجتمع الإسلامي من هذه الوظائف، وأن يتولأها الأكتفاء الأمناء.

سيما وظيفة الدعوة إلى الله التي لا تصلح إلا للعلماء وطلاب العلم، وقد وقع فيها اليوم نقص كبير، وغير ذلك من الوظائف الدنيوية كالصناعة والزراعة والتعليم والتسليح بعتاد العصر، بما تحصل به الكفاية والاستغناء عن غيرنا.

5♦ ومنها أن يكون المسلم ذا نفع في المجتمع المسلم: وذلك بالتزود من العلم النافع والعمل الصالح، وأن يسد ثغرة من ثغرات المسلمين الهامة والعامة.

❁ الحديث (٩٩): **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»** رواه الترمذي (٢٢٦٩)، إسناده ضعيف لكنه صحيح بشواهده، ذكرها الألباني في "الصحيحة": (٩٥٧).

♦ هذا الحديث فيه وصف لشدة غربة الإسلام وأهله آخر الزمان، واشتمل على بشارة وندارة.

♦ قوله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ»: هو زمن غربة الإسلام والسنة آخر الزمان.

♦ قوله ﷺ: «الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ»: أي المتمسك بالإسلام والسنة، بالصبر على طاعة الله، والصبر عن معصية الله.

♦ قوله ﷺ: «كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»: أي صبره كصبر القابض على الجمر في شدة المعاناة، وفي عظم الأجر.

♦ فالحديث فيه معنيان: الندارة والبشارة:-

♦ المعنى الأول: الندارة أي التحذير من تفلت الدين في زمن غربته لصعوبة التمسك به.

وعلى هذا المعنى فالحديث فيه:

- حث على الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصية الله.

- وأخبر بما سيقع حتى يوطن المؤمن نفسه على ذلك، ويستعد له بالتزود بالعلم

والإيمان والتقوى فلا يندeshُ بهذه الفتن إذا ما وقعت.

◆ المعنى الثاني: البشارة بعظيم الأجر لمن صبر على دينه وتمسك به زمن غربته، أي

تمسك بالكتاب والسنة ومنهج الصحابة.

وهذه البشارة متضمنة في قوله ﷺ «كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» أي في عظم الأجر، هذا كقوله

ﷺ «فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»، وقوله ﷺ «...»، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى

الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ» وهذه رواية أبي ثعلبة

الْخُسَنِيِّ لحديث الترجمة.

◆ تنبيه: لا يلزم من مضاعفة أجر الغرباء أن يكونوا أفضل من الصحابة، لكن المراد بيان

عظم أجر الغرباء، وليس المراد أن لهم الفضل المطلق، لأن للصحابة فضل الصحبة الذي لا

يلحقهم فيه أحد.

❁ الخاتمة: قال المصنّف رحمه الله:

(تمت هذه الرسالة المشتملة على شرح تسعة وتسعين حديثاً، من الأحاديث النبوية

الجوامع، في أصناف العلوم، والمواضيع النافعة، والعقائد الصحيحة، والأخلاق الكريمة،

والفقه والآداب، والإصلاحات الشاملة، والفوائد العامة.

قال ذلك معلقها: عبدالرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي غفر الله له ولوالديه ووالديهم،

وجميع المسلمين.

وفرغ منه في العاشر من شعبان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة).

◆ رحمه الله وجزاه الله خيرا، فقد جاء كتابه جامعا لما ذكر وأكثر، وانتقى أحاديثه بعناية، فليس فيه بدع ولا ما يخالف عقيدة ومنهج السلف الصالح سواء في متنه أو في شرحه، وهذا هو الفارق الأعظم بين أهل السنة والجماعة وبين من ناوهم من أهل البدع؛ الذين يتبعون الأحاديث الضعيفة والمكذوبة، والأقوال الشاذة والمهجورة لترويج باطلهم وزخرفته...

فالحمد لله على نعمة الإسلام والسنة.



الدرس الحادي والأربعون والأخير من شرح "جوامع الأخبار"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد..

فهذا هو **الدرس الحادي والأربعون والأخير من شرح "جوامع الأخبار"** وفيه شرح الحديثين: (٩٨ ، ٩٩) والخاتمة .

«شرح الحديث الثامن والتسعين»

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»** متفق عليه.^(١)

هذا الحديث مَثَلٌ ضَرَبَهُ الرَّسُولُ ﷺ لبيان أمور كثيرة في هذه العبارة القصيرة، فهو من جوامع كلامه ﷺ فإنه يَصْدُقُ في صور وحالات كثيرة جدا أشار العلماء إلى أصولها، وذكر بعضهم فروعها، فذَكَرَ كل منهم ما ظَهَرَ له منها، وكلُّها راجعةٌ إلى أَنَّ النَّاسَ كثير، ولكنَّ المَرَضِيَّ منهم الكامل الأوصاف قليلٌ كقلة الراحلة في الإبل المائة^(٢)، وسنُعَرِّجُ على بعض أقوالهم لاحقاً إن شاء الله تعالى.

❖ قوله ﷺ: **"إنما الناس"**:

قيل يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ كُلَّ النَّاسِ، فلا يكون مؤمناً إلا في مائةٍ أو أكثر.^(٣)

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٨)، ومسلم (٢٥٤٧) واللفظ للبخاري.

(٢) أنظر: "تهذيب اللغة" (٧/٥)، "شرح ابن بطال على صحيح البخاري" (٢٠٧/١٠)، "شرح النووي على صحيح مسلم" (١٠١/١٦)، "النهاية لابن الأثير

(١٥/١)، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (٨٥/٢٣).

(٣) قاله ابن التين، أنظر "التوضيح شرح الجامع الصحيح" لابن الملقن (٥٧٣/٢٩)، و"عمدة القاري شرح صحيح البخاري" لبيدر الدين العيني (٨٥/٢٣).

﴿ قوله ﷺ: "كالإبل المائة":

هذا تشبيه، شَبَّهَ الناس بالإبل المائة في كثرتها وقلة فائدتها. ويطلق لفظ (إبل) على المائة من الأبل عند العرب، و(الإبلان) على المائتين، فيقال: لفلان إبل؛ أي له مائة من الإبل، ولفلان إبلان؛ أي له مائتان من الإبل. وذكر هنا (المائة) لزيادة التوضيح، لأن استعمال لفظ (إبل) للدلالة على المائة قليل عند العرب.⁽¹⁾

﴿ قوله: "لا تكاد تجد فيها":

أي تجد فيها القليل جداً، لأن قول القائل (كاد يفعل كذا) بالإثبات معناه قارب ولم يفعل، وإذا قيل (ما كاد يفعل كذا) بالنفي أي أنه فعله.⁽²⁾

﴿ قوله: "راحلة":

تُطَلَّق على الجمل النجيب والناقة النجيبة⁽³⁾، وجمع (راحلة): رواحل، قال ابن الأثير: (وَالرَّاحِلَةُ هِيَ البَعِيرُ القَوِيُّ عَلَى الأسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ، النَّجِيبُ التَّمُّ الخَلْقِ الحَسَنُ المنظرِ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالأنثَى، وَالهاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ) انتهى⁽⁴⁾. قول ابن الأثير: (والهاء فيه للمبالغة) يقصد في لفظ (راحلة) زيدت فيه الهاء لتدل على المبالغة، أي لتدل على الكثرة في الشيء، مثل: رجلٌ داهية، ورجلٌ نَسابة، وفَهامة، وعلامة.. وهكذا، فإنَّ الزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى كما تعلمون. و(الرَّحْلُ)؛ هو مَرَكَبُ البعير، يقابله (السَّرْجُ) مَرَكَبُ الخيل،

(1) "فتح الباري" لابن حجر (٢٣٥/١١) "أعلام الحديث" للخطابي (٣/٢٢٥٥ - الحديث ١١٦٤).

(2) "مقاييس اللغة" (١٤٥/٥)، "مجمّل اللغة" (٧٧٣/١) كلاهما لابن فارس.

(3) (النجيب) النفيس في نوعه.

(4) "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير (١/١٦)، "لسان العرب" لابن منظور (١١/٢٧٧).

ويقال: (إِبِلٌ مُرَحَّلَةٌ) أي عليها رحالها، و(الراحلة) و(الرحولة) و(الرحول): الصالحة لأن تُرَحَّلَ (1) وبناء عليه؛ فالراحلة بمعنى الرحولة، فهي فاعلة بمعنى مفعولة، مثل: راضية بمعنى مرضية، وسرُّ كاتم أي مكتوم.

أما معنى الحديث:

فإنه جامعٌ لمعانٍ عديدة، كلُّها راجعٌ إلى أنَّ الناسَ كثير، ولكنَّ المرُضيَّ منهم الكامل الأوصاف، والزاهد في الدنيا قليلٌ جدًّا.

فشبَّهَ الإنسانَ المرُضيَّ بالراحلة، أي بالإبلِ القوية المُرَوَّضة للرُّكوب، القادرة على حَمْلِ الأحمال في الأسفار وقَطْعِ المسافات، الحسنة المنظر. ووجهُ الشَّبَه بين الإنسان المرُضيِّ والراحلة أمران:

- الأول: قوَّة الراحلة.

- والثاني: أنها مُرَوَّضة سهلة لِيِنَّة الجانِب.

يقال: "أرَحَلَ الرجلُ البعير" إذا أخذ بغيراً صعباً فرَوَّضَهُ وجعَلَهُ راحلة.

وهكذا في الناس؛ قَلَّ مَنْ تجده قويا أميناً يُعْتَمَدُ عليه، وَلِيَّناً سهلاً في العِشْرَةِ والمعاملة (2).

وهذا المعنى معنيٌّ عامٌّ جامعٌ لصورٍ كثيرة، نذكر شيئاً منها؛ فمن ذلك:

❖ أنَّ الكامل في الخير، الزاهد في الدنيا قليل. قال الأزهري رحمه الله:

(أَرَادَ أَنْ الكَامِلَ فِي الخَيْرِ وَالزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا مَعَ رَغْبَتِهِ فِي الآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَهَا قَلِيلٌ، كَمَا أَنَّ الرَّاحِلَةَ النَّجِيْبَةَ نَادِرٌ فِي الْإِبِلِ الْكَثِيرِ) انتهى. (3)

فيكون المراد من الحديث الحث على بلوغ درجات الكمال من الصفات الطيبة، وعلى الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة، وهاتان الصفتان مترابطتان كل منهما تؤثر على الأخرى.

(1) "القاموس المحيط" الفيروزآبادي: (١/١٠٠٥).

(2) أنظر "الفتح" لابن حجر (١١/٢٣٥). و"تحفة الأحمدي" (٨/١٤١).

(3) "تهذيب اللغة" للأزهري (٥/٧).

❖ ومن معانى الحديث: أن المراد أن أنفع الناس للناسٍ قليل. قال القرطبي رحمه الله: (الذي يُناسبُ التَّمثِيلَ أَنَّ الرَّجُلَ الْجَوَادَ الَّذِي يَحْمِلُ أَثْقَالَ النَّاسِ وَالْحَمَالَاتِ عَنْهُمْ وَيَكْشِفُ كُرْبَهُمْ عَزِيزُ الْوُجُودِ كَالرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ) انتهى⁽¹⁾.

قوله (الحمالات): قال الأصمعي: ("الحمالة" الغرْمُ تُحْمَلُ عن القوم)⁽²⁾، يعني إذا أصابت رجلاً حمالة، وهي المبلغ الكثير من المال يتحملة ليصلح بين عشيرتين ثم لا يستطيع دفعه فيأتي هذا الرجل فيتحمّله عنه ويدفعه.

❖ ومن معانى الحديث أيضاً: أن المراد القرون المذمومة، التي تأتي بعد القرون الثلاثة الفاضلة، قال ابن بطال رحمه الله: (يريد ﷺ أن الناس كثير والمرضى منهم قليل، كما أن المائة من الإبل لا تكاد تصاب فيها الراحلة الواحدة، وهذا الحديث إنما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان، ولذلك ذكره البخاري في رفع الأمانة، ولم يرد به ﷺ زمن أصحابه وتابعيهم؛ لأنه قد شهد لهم بالفضل فقال: "خير القرون قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون" الحديث، فهؤلاء أراد بقوله: "الناس كإبل مائة" والله الموفق) انتهى⁽³⁾.

أشار ابن بطال إلى تبويب البخاري على هذا الحديث حيث قال: (باب رفع الأمانة)، أي آخر الزمان فلا تكاد تجد في القبيلة الكثيرة أميناً واحداً، كما لا تكاد تجد في قطع الإبل الراحلة

(1) نقله عنه الحافظ ابن حجر في "الفتح": (٢٣٥/١١)، والعيبي في "عمدة القاري" (٨٥/٢٣).

(2) "تهذيب اللغة" (٦٠/٥).

(3) "شرح ابن بطال على صحيح البخاري" (٢٠٧/١٠). وانظر "فتح الباري" لابن حجر (٢٣٥/١١)، و"التوضيح شرح الجامع الصحيح" لابن الملقن (٢٩/٥٧٣).

الواحدة، كما قال ﷺ: "فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكادُ أحدٌ يُؤدِّي الأمانةَ، فيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي
فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا" (1).

لذلك من فقه البخاري رحمه الله أن جعل هذا الحديث في باب رفع الأمانة، قال الحافظ بن
حجر:

(وَأَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَوْمًا الْبُخَارِيُّ بِإِدْخَالِهِ فِي بَابِ رَفْعِ الْأَمَانَةِ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ فَالِاخْتِيَارُ عَدَمُ
مُعَاشَرَتِهِ) انتهى. (2)

فهذه فائدة عظيمة في انتقاء الصحاب؛ بأن يكون أميناً قوياً لئلا الجانب، لأن هذا ما يتميِّز به
الراحلة.

وأشار الخطابي إلى هذا المعنى في شرح الحديث فقال: (يقول إن أكثر الناس أهل نقص وجهل، فلا
تستكثر من صحبتهم ولا تواخ منهم إلا أهل الفضل، وعددهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة،
ودليل ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾ وقوله: ﴿وَلَكِن أَكْثَرُهُمْ
يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام ١١١) انتهى (4).

وهكذا فالصفوة الخيرة دائماً قليلة، والكثرة مذمومة إذا كانت على باطل، والنصوص في ذلك
كثيرة معلومة، في القرآن والسنة، التي تدل على أن الكثرة البعيدة عن الحق لا خير فيها.

◆ ومن معاني الحديث: أن مَنْ يَصْلُحُ للوظائف الشرعية والدينية الكبيرة قليل؛ وأنه ينبغي
تحقيق الكفاية في ذلك.

(1) أخرجه البخاري (٦٤٩٧) (٧٠٨٦)، ومسلم (١٤٣).

(2) "الفتح" (٢٣٥/١١).

(3) (الأعراف ١٨٧، يوسف ٢١، ٤٠، ٦٨) وتكررت هذه الآية الكريمة في أحد عشر موضعاً في القرآن.

(4) "أعلام الحديث" للخطابي (٢٢٥٦/٣).

علق الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله على هذا الحديث: "**لا تجد فيها راحلة**"; فقال: (عند التفقيش. فعندما تريد أن تولي القضاء أو التدريس لا تجد أحداً) انتهى⁽¹⁾.

وهذا كثيرٌ في زماننا، فما أكثر الذين يتكلمون والذين يُنظِّرون والذين يُنقِّبون عن أخطاء غيرهم، وعندما تطلبهم لسدِّ ثغرة تجدهم لا شيء!.

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (إن مضمون هذا الخبر، إرشاد منه ﷺ إلى أنه ينبغي لمجموع الأمة، أن يسعوا، ويجتهدوا في تأهيل الرجال الذين يصلحون للقيام بالمهمات، والأمر الكلية العامة النفع) انتهى⁽²⁾.

وقال أيضاً: (فالوظائف الدينية والدينيوية، والأعمال الكلية، لا بد للناس منها، ولا تتم مصلحتهم إلا بها، وهي لا تتم إلا بأن يتولاها الأكفاء والأمناء. وذلك يستدعي السعي في تحصيل هذه الأوصاف، بحسب الاستطاعة. قال الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، والله أعلم) انتهى⁽³⁾.

فوجد في كلام الشيخين - السعدي وابن باز رحمهما الله - أنّ الحديث أرشَدَ إلى العناية بالواجبات الكفائية في الشؤون الدينية والدينيوية العامة، للوصول إلى كفاية المجتمع المسلم في ذلك، من الرجال المؤهلين والأمناء.

وهذا مطلوبٌ من الجميع كل بحسب قدرته، من وُلاة الأمور، من كل فرد قادر، ومطلوبٌ من جماعة المسلمين بشكل عام، وهو ما يُعرف بفرض الكفاية الذي هو واجب على جميع القادرين

(1) "الحلل الإبريزية" (٢٥٣/٤).

(2) "بهجة قلوب الأبرار" شرح الحديث (٩٨).

(3) "بهجة قلوب الأبرار" شرح الحديث (٩٨).

من الأمة، فإن قام به من يكفي منهم سقط الطلب عنهم جميعاً، وإلا أئتم القادرون من الأمة جميعاً.

وإن من أهم ذلك باب الدعوة إلى الله؛ هذا من أهم الأبواب الذي فيه تقصيرٌ عظيمٌ في زماننا. فيجب على كل قادرٍ على باب الدعوة أن يعتني به بحسب قدرته؛ من الأفراد والجماعات، من ولاة الأمور؛ الأمراء والعلماء، وأيضا الآباء والأمهات عليهم أن يعتنوا لأولادهم ذكورا وإناثا ليكونوا علماء، ومطلوب من المشايخ والمُعَلِّمين أن يعتنوا بطلبتهم ليكونوا علماء وطلبة علم ودعاة إلى الله عز وجل.

ويجب على من كانت عنده القدرة من الأفراد على طلب العلم الشرعي أن يطلبه، لقلة العلماء وطلاب العلم اليوم، فهذا الواجب الكفائي لا يزال فيه خلل كبير اليوم. ومن عجز عن طلب العلم وكان ذا مالٍ فعليهِ أن يُنْفِقَ على طلاب العلم حتى يتفرغوا لدراسة دين الله، والدعوة إليه على بصيرة، فإن النفقة على طلاب العلم من أحسن أبواب الصدقات الجارية، والتي يغفل عنها عامة الناس وأكثرهم.

فقد قلَّ العلماء وطلاب العلم، ولذلك فشا الجهل بالتوحيد والسنة وبأحكام الشريعة المُطَهَّرَة؛ وانتشرت المعاصي بصورة مخيفة ومن أهم أسباب ذلك التقصير العظيم في هذا الجانب.

ويدخل في الواجبات الكفائية أيضاً الكثير من العلوم الدنيوية كالطب والصناعة والزراعة وقوة العتاد والتسلح، فلا تزال المجتمعات الإسلامية متأخرة في هذه الجوانب، بعد أن كانوا سادة العالم فيها، ولا يزالون يعتمدون على من سواهم في أكثر ما يحتاجونه، وهذا خللٌ كبير يؤدي إلى ضعفهم وتبعيتهم العمياء لأعدائهم كما لا يخفى.

فالواجب على أهل الحلِّ والعقد أن يتعاونوا فيما بينهم، وأن يتعاونوا مع ولاة الأمور، وأن يتعاونوا مع من عنده قدرة من عامة الناس على تحقيق الكفاية في جميع الشؤون الدينية والدنيوية، فإن كل إنسان سيُسأل عن رعيته بحسب مسؤوليته؛ كلما اتسعت دائرة المسؤولية، كلما اتسعت دائرة الحساب عند الله عز وجل، فكلنا راع وكلنا مسؤول محاسب عن رعيته، هل قام بحقها أم فرط؟



❖ ومن معاني الحديث: أن يكون المسلم ذا نفعٍ في المجتمع المسلم، وذلك بأن يكون من القلّة الممدوحة، وليس من الكثرة المذمومة، بأن يحرص المسلم ألا يكون من الغُثاء الغوغاء الذين لا قيمة لهم، وألا يكون كالإبل التي لا تصلح أن تكون راحلة، وذلك بأن يسعى إلى أن يؤهل نفسه لسدِّ ثغرةٍ من ثغرات المسلمين العامّة والهامة ممّا تقدم ذكره وغيره.

فهذا حديث عظيم فيه فوائد لا تكاد تحصى، في صورٍ وحالاتٍ كثيرة في الدين والدنيا، كما تقدمت الإشارة إلى شيءٍ من ذلك؛ من التعليم والفتوى والقضاء والدعوة إلى الله، وما لا بد منه لقوة المسلمين وكفائتهم واستقلالهم من المصالح الدينية والدينية.

فهو حديث عظيم الشأن، حريٌّ بالجميع أن يعتنوا به وبنظائره في هذا الباب، سواء أكان الشخص راعياً أو من الرعية، وأن يتفقهوا فيه ويفقهوا غيرهم فيه، وأن يسعى الجميع للعمل به بحسب المكنة، فإن الفروض الكفائية لا بد فيها من التعاون على إقامتها، وإلا فإن الفشل هو النتيجة المحتمة، والله الموفق وحده سبحانه.



«شرح الحديث التاسع والتسعين»

وهو الأخير في هذا الكتاب المبارك.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» رواه الترمذي⁽¹⁾.

ولفظ حديث أنس هو: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّائِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» بإسنادٍ ضعيف، وله شواهدٌ يتقوى بها كما قال الألباني وصححه بها⁽²⁾.

وذكر الألباني رحمه الله هذه الشواهد وهي ثلاثة:

□ الشاهد الأول: حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، ولفظه: «...، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُنْبَةَ - قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْكُمْ»^(□).

□ الشاهد الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: "وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بَعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الشَّوْكِ"⁽⁴⁾.

(1) أخرجه الترمذي (٢٢٦٠) وابنُ بطة في "الإبانة" (٣١) عن أنس بن مالك في "الصحيحة" (٩٥٧).

(3) أخرجه الترمذي (٣٠٥٨)، وأبوداود (٤٣٤١)، وابن ماجة (٤٠١٤)، وابن حبان (٣٨٥)، و"المعجم الكبير" للطبراني (٥٨٧)، وانظر "الصحيحة" (٤٩٤)، و"صحيح الترغيب" (٣١٧٢).

(4) أخرجه أحمد (٩٠٧٣)، وشقه الأول عند مسلم (١١٨)

□ الشاهد الثالث: هو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ولفظه: "يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر"⁽¹⁾

قال الشيخ الألباني: (وجملة القول أن الحديث بهذه الشواهد صحيح ثابت لأنه ليس في شيء من طرقها متهم، لاسيما وقد حسن بعضها الترمذي وغيره، والله أعلم) انتهى⁽²⁾

والخلاصة أن الحديث ضعيف الإسناد، صحيح بشواهد. هذا الحديث فيه وصفٌ لشدة غربة الإسلام وأهله آخرَ الزمان، وهو عامٌّ في جميع أنواع الفتن؛ العامة والخاصة التي تصيب الناس آخرَ الزمان، وعام في فتن الشهوات والشبهات، وعام في شدتها وكثرتها.

فَمَنْ ثَبَّتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَتَمَسَّكَ بِالسَّنَةِ، وَالتَزَمَ التَّقْوَى نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ فِتْنِ سُدَّاءِ مَظْلَمَةٍ، وَكَانَ أَجْرُهُ مُضَاعَفًا.

وَأَمَّا مَنْ رَقَّ دِينُهُ، وَتَنَكَّبَ السَّنَةَ، وَاطْمَأَنَّ إِلَى الْكثْرَةِ الْمَذْمُومَةِ الْغَوْغَاءِ الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْبِرُ وَيُوشِكُ أَنْ يَزِيغَ وَيَنْتَكِسَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

وهذا الزَّيغُ يقع في صور كثيرة؛ تتمثل في الوقوع في البدع، وفي كبائر الذنوب من الشهوات المُحَرَّمَةِ، وقد يرتدُّ عن دينه والعياذ بالله.

فهذا الحديث فيه نِدَارَةٌ وَبِشَارَةٌ، هذه خلاصته، وهو جامعٌ لفوائد عظيمة، ومعانٍ جليلة تجتمع في هذين المعنيين؛ أي أنه نِدَارَةٌ وَبِشَارَةٌ، وسيأتي بيانهما إن شاء الله تعالى في الشرح.

❖ قوله ﷺ في الحديث: "يأتي على الناس زمان"

هو زمن غربة الإسلام والسنة آخر الزمان.

(1) ذكر تخريجه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٩٥٧)

(2) "الصحيحة" (٩٥٧).

❖ قوله: "الصابر منهم على دينه":

أي المتمسك منهم بالإسلام، والثابت على السنة في زمن الغربة؛

❖ قال: "كالقابض على الجمر":

أي صبره كصبر القابض على الجمر، في الشدة والمعاناة، وفي الأجر إن صبر.
فهنا وجهان للتشبيه:

- الأول: صبره كصبر القابض على الجمر في الشدة والمعاناة، فيخشى عليه من الزيغ وألا يثبت.

- والثاني: أجره كأجر القابض على الجمر في عظم الأجر إن صبر، وإذا لم يصبر ترك دينه والعياذ بالله.

فأفاد الحديث أن المؤمن يحتاج إلى صبرٍ عظيم، بسبب قلة الأنصار وكثرة أعداء الإسلام، وأن الصابر أجره عظيم كأجر الصحابة كما سيأتي بيانه.

فهذا الحديث فيه تشبيهٌ رهيب، يُبين لنا شدة الفتن وكثرتها وغربة المؤمن، وكثرة الفساق والزنادقة وأهل البدع.

فلك أن تتخيل رجلاً قابضاً على جمرٍ يتوقّد في كفه، ولا بُدّ له من القبض عليه، كيف يكون حاله؟!

فأفادنا في هذا التشبيه البليغ معاني كثيرة، أبرزها معنيان كما أشرتُ آنفاً، هما: النذارة والبشارة.

❖ المعنى الأول "النذارة":

أي التحذير من تَقَلُّت الدين في ذلكم الزمان، لصعوبة التمسُّك به، وصعوبة الثبات عليه.
قال الطيبي رحمه الله:

(أي كما لا يقدر القابض على الجمر أن لا يصبر لاحتراق يده، كذلك المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة العصاة والمعاصي، وانتشار الفتن وضعف الإيمان) انتهى⁽¹⁾

(1) "شرح المشكاة" (١١/٣٣٩٣ - حديث ٥٣٦٨).

ويؤيد هذا المعنى قوله ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» (1).
وزاد أحمد: «الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الشَّوْكِ - قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ: «حَبَطِ الشَّوْكَ» (2)

وتقدم هذا اللفظ أنفاً من حديث أبي هريرة لحديث الترجمة.
وعلى هذا المعنى فالحديث فيه حثٌّ على الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصية الله. وهذان ركنان من ثلاثة أركان للصبر، وركنه الثالث هو الصبر على أقدار الله المؤلمة. فأخبر الرسول ﷺ أمته أن الذي يتمسك بدينه في ذلكم الزمان سيتأذى ويبتلى كما يتأذى ويبتلى القابض على الجمر، فإذا لم يتسلح بالصبر فيوشك أن يترك دينه من شدة الفتن وكثرتها، ومن غربة الإسلام وأهله، وندرة الأنصار، وكثرة المنافقين أعداء الدين. فجاءت هذه النذارة لتحذيره حتى يُوطِنَ نفسه على ما سيكون، فلا يتفاجأ من تلكم الفتن، ويستعدُّ لها بصبرٍ عظيم وإيمانٍ راسخٍ كالجبال، فلا تضره الفتن بإذن الله.
وإذا ما هو صَبَرَ وَثَبَتَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حِينئذ:-

❖ المعنى الثاني الحديث وهو "البشارة" بعظيم الأجر:

هذه البشرية لمن صبر على غربة الإسلام، وفتن آخر الزمان، وتمسك بما كان عليه محمد ﷺ وأصحابه، أي تمسك بالإسلام والسنة ومنهج الصحابة، وهو المنهج السلفي الذي لا نجاة في الآخرة إلا به.

فهذه البشرية فيها مواسة عظيمة للغرباء، وشدُّ لأزهرهم، كما قال ﷺ:

(1) أخرجه مسلم (118)

(2) مسند الإمام أحمد (9073).

"فطوبى للغرباء"⁽¹⁾، وأخبر الرسول أنه يتضاعف ثواب الغرباء حتى يصل إلى أجر خمسين صحابياً، كما تقدم في رواية أبي ثعلبة الخشنيّ لحديث الباب، وكما في غيره من الأحاديث، هذه كلها بشارات للصابرين على السنة آخر الزمان.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: (ولهذا جاء في أحاديث متعددة مدح المتمسك بدينه في آخر الزمان وأنه كالقابض على الجمر، وأن للعامل منهم أجر خمسين ممن قبلهم، لأنهم لا يجدون أعواناً في الخير) انتهى.⁽²⁾

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله: (المتبع للسنة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله) انتهى.⁽³⁾
صدق رحمه الله؛ فإنّ الجهادَ بالعلم زمنَ الفتنِ أعظمُ أجراً من الجهادِ بالسيف ما لم يكن فرضَ عين.

وها هنا تنبيه ينبغي أن نُشيرَ إليه لوروده على الذهن أحياناً؛ وهو:
أنه لا يلزم من مُضاعفة أجر الغرباء أن يكونوا أفضلَ من الصحابة؛ هذا ليس بلازم. لأنّ المراد بيان عِظَمِ ثواب الغرباء آخرَ الزمانِ جزاءً لهم على تمسُّكهم بالدين وقتَ غربته ونفرة الناس عنه، فكما أنّ الإسلامَ كان غريباً في أول الأمر فإنه يعود غريباً في آخر الأمر، لذلك يتساوون في الأجر في بعض الأعمال، ولكنّ الصحابة لهم فضل الصُّحبة الذي لا يلحقهم فيه أحدٌ ممّن بعدهم.

ولذلك فالمقصود مما تقدم في مضاعفة أجور الغرباء: أنّ آخرَ هذه الأمة يتساوون مع أولها في فضل العمل خاصة؛ أي في أجر العمل خاصة، وليس في الفضل عموماً.

(1) مسلم (١٤٥)

(2) "كشف الكربة في وصف أهل الغربة": (٣٢٠).

(3) أخرجه بسنده عنه أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف وأصحاب الحديث".

قال ابن عبد البر رحمه الله: (فيستوي حنيئذ أول هذه الأمة بأخبرها في فضل العمل إلا أهل بدرٍ
وَالْحُدَيْبِيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ) انتهى (1)

فبيّن رحمه الله أنهم متساوون في (فضل العمل) وليس في الفضل مطلقاً، وتكلم العلماء في هذه
المسألة وبينوها. (2)

هذان المعنيان المتقدمان هما معنى الحديث، وذهب بعض العلماء إلى:-

❖ معنى ثالث للحديث، وهو معنى مرجوح، قال ابن بطال رحمه الله: (...، أن الساعة تقوم أيضاً
على قوم فضلاء، وأنهم في صبرهم على دينهم كالقابض على الجمر) انتهى (3).

فأول ابن بطال معنى "القابضين على الجمر" بأنهم هم الذين تقوم عليهم الساعة، وأول قول
النبي ﷺ "لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق" الذي عند مسلم (٢٩٤٩) بأن المراد منه ان أكثرهم
أشرار وليس كلهم، واستدل على هذا التأويل بعموم قوله ﷺ «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ
عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أخرجه الشيخان عن عدد من الصحابة.
ووجه الاستدلال به: أن الزمان لا يخلو من الصالحين حتى تقوم الساعة، فيكون المراد بقوله:
"على شرار الخلق" أي أكثرهم شرار.

وهذا قول مرجوح، والراجع: أن هذا الحديث معناه: إلى قرب قيام الساعة، بدليل أحاديث
الريح الطيبة التي يبعثها الله آخر الزمان فتقبض روح كل مؤمن ومسلم، وهو مذكور بعدة
روايات في الصحيحين، منها:

(1) "التمهيد" (٢٥٥/٢٠).

(2) منهم الحافظ بن حجر في "الفتح" (٧/٧)، والشوكاني في "نيل الأوطار" (٣٥٩/٨)، والشيخ ابن باز رحمه الله في "الحلل الإبريزية" (١٤٢/٣)، وانظر كلام
العزبن عبد السلام في "عون المعبود" (٣٣٣/١١).

(3) "شرح البخاري لابن بطال" (١٤/١٠)، و"التوضيح" لابن الملقن (٣٠٢/٣٢)، و"عمدة القاري" (١٨٤/٢٤).

- أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال له مسلمة: يا عقبة، اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يُقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»، فقال عبد الله: أجل، «ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة». (1)

هذا فهم الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس؛ ليس فيهم صالحون أبداً، حتى من كان في قلبه ذرة من إيمان يقبض، ولا يشهد قيام الساعة. ويؤيده قوله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله". (2)

يعني يُرفع التوحيد تماماً، يُرفع الإسلام تماماً، ويُرفع القرآن، لا يبقى إسلام في الأرض، فتقوم حينئذ الساعة، وهذا هو الصواب والله أعلم. ولو صحَّ المعنى الذي ذهب إليه ابن بطال رحمه الله، فلا يتعارض هذا المعنى مع المعنيين المتقدمين للحديث، بل يكون الحديث شاملاً للمعاني كلها.

فهذا الحديث إذن فيه تحذير من الفتن سيما آخر الزمان، وفيه بشارة لمن تمسك بالإسلام والسنة آخر الزمان، فقد مدحهم الرسول ﷺ في أحاديث عديدة، وذكر أن لهم فضلاً عظيماً.

ثم ختم المؤلف رحمه الله هذا المصنف بقوله:

(1) أخرجه مسلم (١٩٢٤).

(2) مسلم (١٤٨)، وانظر: مسلم (٢٩٣٧)، (٢٩٠٧).

تمت هذه الرسالة المشتملة على شرح تسعة وتسعين حديثاً، من الأحاديث النبوية الجوامع، في أصناف العلوم، والمواضيع النافعة، والعقائد الصحيحة، والأخلاق الكريمة، والفقه والأداب، والإصلاحات الشاملة، والفوائد العامة) قال الناشر: (قال ذلك مُعلِّقها عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي غفر الله له ولوالديه ووالديهم وجميع المسلمين. وفرغ منه في العاشر من شعبان سنة ١٣٧١ من الهجرة). يعني ما يوافق سنة ١٩٥٢ بالسنة الإفرنجية.

نعم، اشتمل هذا الكتاب النافع على هذه الأبواب العظيمة كما رأينا خلال دراسته وشرحه، ليس فيها والحمد لله ما يُخالِف عقيدة أهل السنة والجماعة، وليس فيها بدع والحمد لله، هذا ما يُميّز منهج أهل الحق، فقد انتقاها المؤلف جيداً رحمه الله، انتقاء عالِم له نظرة ودراية بحديث النبي ﷺ.

وقد أحسن شيخنا أبو الحسن علي الرملي حفظه الله باختيار هذا الكتاب لتدريسه في معهدكم معهد الدين القيم، فجزاه الله خيراً، فلا يزال يبذلُ قُصارى جهده في تعليمنا ونُصحننا، ويبذلُ كل وقته في سبيل ذلك.

وقد تبين لنا من هذا الشرح كيف نفهم حديث رسول الله ﷺ، ونفهم المراد منه وذلك بأن نفسر الحديث بدلالة الكتاب والسنة وبدلالة اللغة، وبفهم أهل العلم له وعلى رأسهم السلف الصالح ومن بعدهم من شراح الحديث.

وهكذا..

فقد فرغنا بحمد الله وفضله وتوفيقه من شرح هذا الكتاب المبارك، فالحمد لله على فضله وتوفيقه..

الحمد لله الذي أعاننا على شرح هذا الكتاب، واستعمَلنا في بابٍ من أحسن أبواب الطاعة، ألا وهو تعلُّم العلم النافع وتعليمه..

وجزى الله خيراً كل مَنْ أعان على نشر هذا الشرح، وأعان على تفرّغه وتنسيقه وتوزيعه لوجه الله تعالى.

نسأله سبحانه أن يتقبل منا ومنكم، وأن ينفعنا وإياكم به، وأن يجعله وقاية لنا جميعاً من النار، وذُخراً لنا جميعاً يوم نلقاه سبحانه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أمّا الاختبار؛ فكما ذكرتُ لكم في المجلس الأول، سوف يكون الاختبار إن شاء الله من الأسئلة المُلحقة بكل درس، ولكن قد يَرِدُ السؤالُ بصيغةٍ مختلفة، لكنها لا تخرج عن الأسئلة المُرفقة بالشرح.

هذا بالإضافة إلى حِفْظِ مُتون الأحاديث، مع معرفة اسم صحابي الحديث، ودرجة صحّة الحديث: هل هو صحيح، أم ضعيف، أم صحيح بطرقه أو شواهد، أم ضعيف المبني صحيح المعنى، وكما تقدم في الشروح.

وأُنَبِّه: أنه لا بدّ من دراسة الشرح أولاً، فإنّ دراسة الأسئلة دون دراسة الشرح لا جدوى منها، لا بد من دراسة الشرح وفهمه جيداً، ثم تكون المراجعة قبيل الاختبار على المُلخّص وعلى الأسئلة.

فقد وضعتُ المُلخّص والأسئلة حتى تعينكم على المراجعة.

أعانكم الله، وبارك لكم في علمكم، وجعله علماً نافعاً متقبلاً عند الله تبارك وتعالى.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أسئلة الدرس الحادي والأربعين والأخير

السؤال الأول: قوله ﷺ: «**إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً**» معناه:

- أ- أن الناس كثير ولكن المرضي منهم الكامل الأوصاف قليل كقلّة الرّاحلة في الإبل المائة أو أكثر.
- ب- أن من يصلح للوظائف الشرعيّة والديويّة الكبيرة العامّة والهامّة قليل.
- ج- أن القويّ الأمين الذي يُعتمدُ عليه، واللين في العشرة قليل في الناس، كالرّاحلة المرؤّض قليل في الإبل.
- د- جميع ما ذكر.

الجواب: (د).

السؤال الثاني: "الراحلة" من الإبل هو:

- أ- المرؤّض السهّل، القويّ القادرُ على حمل الأحمال في الأسفار.
- ب- الذي على ظهره رحل.
- ج- جميع ما ذكر.
- د- لا شيء مما ذكر.

الجواب: (أ).

السؤال الثالث: يطلق لفظُ "الراحلة" على:

- أ- الذكر من الإبل فقط.
- ب- الأنثى من الإبل فقط.
- ج- الذكر والأنثى من الإبل، لأن الهاء للمبالغة وليس للتأنيث.
- د- لا شيء مما ذكر.

الجواب: (ج).

السؤال الرابع: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ»:

- أ- ضعيف.
 - ب- صحيح.
 - ج- إسناده ضعيف لكنه صحيح بشواهده.
 - د- موضوع.
- الجواب: (ج).

السؤال الخامس: قوله ﷺ: «كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ» معناه:

- أ- التَّذَارَةُ أي التحذير من تفلت الدين في زمن غربته لصعوبة التمسك به.
 - ب- البِشَارَةُ: بعظيم الأجر لمن صبر على دينه وتمسك به زمن غربته.
 - ج- كل ما ذكر.
 - د- لا شيء مما ذكر.
- الجواب: (ج)..

... والحمد لله رب العالمين... ❁

